

3 | كتاب الحج | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أد.

#سامي_الصقير | 01 شوال 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الحافظ ابو زكريا يحيى من شرف نووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في كتاب الحج. قال رحمه الله - [00:00:07](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل فقال صلى الله عليه وسلم ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله - [00:00:26](#)

قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته - [00:00:43](#)

ولدتها امه متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل؟ وفي رواية اي الاعمال احب الى الله عز وجل؟ فقال صلى الله عليه وسلم - [00:00:57](#)

بالله ورسوله. وفي بعض الاحاديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل الاعمال وعن احب الاعمال الله قال الصلاة على وقتها ولا منافاة بين هذه الاحاديث. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق به - [00:01:17](#)

في حاله ومقامه. وقوله ايمان بالله ورسوله. الايمان بالله عز وجل يتضمن امورا اربعة الاول الايمان بوجوده. لان غير الموجود عدم. والعدم ليس شيئا فضلا عن ان يكون الها وثانيا الايمان بالوحيته. بان تعتقد اعتقادا جازما ان الله عز وجل هو المستحق للعبادة دون ما سواه - [00:01:41](#)

ثالثا الايمان بربوبيته. وذلك بان تعتقد اعتقادا جازما ان الله تعالى هو الخالق الرازق المالك المدبر فلا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مالك الا الله ولا مدبر الا الله عز وجل - [00:02:14](#)

رابعا الايمان باسمائه وصفاته. وذلك بان تثبت لله تعالى ما اثبتته لنفسه. في كتابه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف - [00:02:35](#)

ولا تمثيل. وقوله ايمان بالله ورسوله. اي الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم. والايمان بالرسول الله عليه وسلم هو طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد - [00:02:55](#)

الله الا بما شرع فلا يتم الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الا بهذه الامور. اولا طاعته فيما امر. لان ما امر به هو مما امر الله به والله عز وجل امر بطاعته. وتصديقه فيما اخبر يعني من الامور الغيبية سواء كان ذلك في - [00:03:15](#)

المستقبل او مما اخبر به عن الامم السابقة. واجتناب ما عنه نهى وزجر. فما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فانه كالذي نهى عنه الله عز وجل يجب شنابه. والا يعبد الله الا بما شرع. وبهذا يحقق - [00:03:38](#)

طريق المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قيل ثم ماذا؟ يعني ماذا بعد الايمان بالله ورسوله؟ قال الجهاد في سبيل

الله - [00:03:58](#)

والجهاد هو بذل الجهد والطاقة لاعلاء كلمة الله. وتكون كلمة الله عز وجل هي العليا ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل لاجل ان يرى مكانه. اي - [00:04:23](#)

في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور والحج المبرور هو الذي لم يخالطه اثم. وذلك بان يكون الانسان فيه متمشيا على شريعة الله عز - [00:04:43](#)

والحج لا يكون مبرورا الا اذا استكمل خمسة اوصاف. الوصف الاول الاخلاص لله عز وجل بان يكون في حجه مخلصا لله يرجو ثواب الله ويخشى عقابه. لا يحج رياء ولا سمعة - [00:05:04](#)

ولا ليكتسب لقباً او ليثني عليه. والوصف الثاني المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم. بان يحرص على الاقتداء والاهتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم لانه هو الاسوة والقودة. ولا سيما وان الرسول صلى الله عليه - [00:05:24](#)

سلم قد قال في الحج بخصوصه خذوا عني مناسككم الوصف الثالث من اوصاف الحج المبرور ان يكون قائما بالواجبات التي اوجبهها الله تعالى سواء كانت واجبات عامة كالاتيان باركان الحج وواجباته او كانت سواء كانت واجبات عامة كالتى اوجبهها الله - [00:05:44](#)

الله عز وجل على الحاج وعلى غيره من الصلاة على وقتها وادائها مع الجماعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك ام كانت الواجبات خاصة وهي التي تتعلق بالنسك من الاتيان باركان الحج وواجباته - [00:06:11](#)

كالوقوف بعرفة والمبيت في المزدلفة ورمي الجمار والطواف والسعي وغير ذلك مما اوجبه الله. الوصف الرابع اوصى بالحج المبرور ان يكون مجتنباً للمحرمات. سواء كانت عامة ام خاصة قولية كانت ام فعلية - [00:06:31](#)

فالمحرمات العامة هي التي تحرم على المحرم وعلى غيره. من القول المحرم والفعل المحرم الخاصة هي التي تحرم على المحرم خاصة. وهي التي تسمى محظورات الاحرام. من حلق الشعر وتقليم - [00:06:51](#)

الظهور وقتل الصيد وغير ذلك. الوصف الخامس ان يكون حجه بمال حلال. فمن حج بمال من محرم فان حجه ليس مبرورا. لان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. اليه يصعد - [00:07:11](#)

الكريم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. طيب في ذاته وفي افعاله وفي اسمائه وفي صفاته وفي احكامه. وفي كل ما يصدر منه. لا يقبل الا طيبا - [00:07:31](#)

اي لا يقبل من الاعمال والاقوال والاموال الا ما كان طيبا. والطيب منها ما كان لشريعة الله عز وجل وعلى هذا فالذي يحج بمال محرم وان كان حجه صحيحا لكنه ليس - [00:07:51](#)

مبرورا بل ان بعض اهل العلم رحمهم الله ذهب الى ان من حج بمال حرام فان حجه لا يصح فلا تبرأ به ذمته ولا يسقط الطلب عنه. ولهذا انشد القائل اذا حججت بمال اصله - [00:08:11](#)

فما حججت ولكن حجت العير لا يقبل الله الاكل سالحة ما كل من حج بيت الله مبرور. فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولا تفاضل الاعمال. لان الرسول صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل؟ وتفاضل - [00:08:31](#)

الاعمال يلزم منه تفاضل العمال. ويلزم من ذلك زيادة الايمان ونقصانه والاعمال تتفاضل بحسب جنسها وبحسب نوعها وبحسب كميتها وبحسب موافقتها للشرع فتفاضل بحسب جنسها فالصلاة افضل من الصيام. جنس الصلاة افضل من جنس الصيام - [00:08:51](#)

والفرض افضل من النفل. ومن صلى اربع ركعات ليس كمن صلى ركعتين. ومن سبح تسبيحتين ليس كمن سبح تسبيحة واحدة. كذلك ايضا تتفاضل بحسبها وموافقتها للشرع. فكلما كان العمل اخلاص لله واتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان افضل. ولهذا قال الله تعالى ليلوكم اي - [00:09:21](#)

ايكم احسن عملا ولم يقل ايكم اكثر عملا؟ فليست العبرة بكمرة العمل وانما العبرة بحسن العمل وحسن العمل يكون بموافقة الشرع بان يكون الانسان مخلصا لله عز وجل في هذه العبادة متأسيا ومتبعا - [00:09:51](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيه ايضا دليل على فضيلة الحج المبرور وانه من الاعمال التي يحبها الله عز وجل ومن الاعمال

الفاضلة. وكذلك ايضا فيه دليل على فضيلة الجهاد في سبيل الله. وان الجهاد - 00:10:11
في سبيل الله مقدم بل هو افضل من حج النافلة. لان الرسول صلى الله عليه وسلم قدمه عليه اما حج الفريضة فانه افضل بلا ريب.
لانه واجب اوجبه الله عز وجل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا - 00:10:31
- 00:10:51